الجزاءُ بالمِثل على الأفعال الإنسانية في ضوء السنة النبوية

سعيد بن صالح الغامدي

مصدر هذه المادة:







بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أما بعد:

فهذه جملة من حديث نبينا —عليه الصلاة والسلام– تحدثت فيها عن موضوع واحد وهو بيان الجزاء الأخروي ثوابًا، أو عقابًا بمثل فعل الإنسان في الدنيا، وسواء أكان الفعل مما ورد الشرع الحنيف بالحث عليه، أو النهي عنه.

فمثلا قوله —عليه الصلاة والسلام: «**من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة**»[1].

نجد في هذا الحديث الحث والترغيب في الستر على المسلمين، فكان الثواب لمن قام بهذا الفعل مع إخوانه المسلمين أن يحظى بستر الله له في الدنيا والآخرة، فقابل رسول الله ﷺ بين فعل الستر من العبد بالثواب عليه، بنفس الفعل من الله بالستر في الدنيا والآخرة.

ومثل قوله — عليه الصلاة والسلام – «**من أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله**»[2].

تضمن الحديث الترهيب من الإقدام على أكل أموال الناس بالباطل، وأن من أخذ من الناس أموالًا بالدين وكان مقصده هو

(١) انظر الحديث رقم:٨.

(٢) انظر الحديث رقم:٢٠.

إتلاف تلك الأموال، كان عقابه عند الله الإتلاف جزاء وفاقًا، فقابل رسول الله ﷺ بين فعل الإتلاف من العبد بالعقاب عليه بنفس الفعل من الله وهو الإتلاف.

فأحببت جمع ما وقفت عليه من الأحاديث التي فيها الجزاء بالمثل في هذه الرسالة وأسميتها: (**الجزاء بالمثل على الأفعال الإنسانية في ضوء السنة النبوية**)

وسرت في جمعها على المنهج التالي:

* وضعت عناوين لتلك الأحاديث وعنونتها بـ(فصل)، فإذا كان الحديث يتضمن معنى مستقلًّا جعلت له فصلًا مستقلًّا، أما إذا كان الحديث يتضمن أكثر من معنى، أو معنيين متقابلين، أحدهم ترغيب والآخر ترهيب، أو العكس، قسمت الحديث على حسب المعاني الواردة فيه، وأضع عنوانًا للشق الأول من الحديث، ثم أذكر عنوانًا للشق الثاني، وأذكر بعد ذلك تخريج الحديث كاملًا[1]، والشرح إن وجد.

*إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيت بعزوه إليهما، أو لأحدهما، مع ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة التي ورد فيها الحديث.

*إذا كان الحديث من خارج الصحيحين، فسأذكر الحكم عليه من حيث كونه صحيحًا أو حسنًا، ثم أذكر بعض المراجع التي ورد

(١) انظر الحديث رقم: ١٠.

فيها الحديث، ومرجعًا من المراجع التي فيها الحكم على الحديث.

* إذا ورد في الحديث لفظ غريب، أو احتاج الحديث إلى شرح، نقلت شيئًا من أقوال أهل العلم في معناه.

وهدفت من هذا العمل تقريب السنة النبوية لإخواني المسلمين، ففي هذه الرسالة ترغيب في بعض الأعمال التي تقرب العبد إلى الله، وتحث على طاعته، وترهيب من الوقوع في بعض المعاصي والأفعال، التي تبعد الإنسان عن رحمة الله.

وأسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها.

كتبه

سعيد بن صالح الرقيب الغامدي
أبها ص.ب. ١٢١١
SSAL RUGAIF2HAT mail.Com

فصل

في ثواب العتق

١- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله له بكل عضو منه عضوًا من النار، حتى يعتق فرجه بفرجه»**(١).

فصل

في ثواب من رد عن عرض أخيه.

٢- عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة»**(٢).

شرح الحديث:

قوله: «**من رد عن عرض أخيه**» في الدين: أي رد من اغتابه وشان من آذاه وعابه.

قوله: «**رد الله عن وجهه النار**» أي ذاته وخص الوجه، لأن تعذيب الوجه أنكى في الإيلام وأشد في الهوان.

وقوله: «**يوم القيامة**»جزاء بما فعل وذلك لأن عرض المؤمن

---

(١) رواه البخاري، كتاب: العتق، باب: ما جاء في العتق وفضله: ٢/٨٩١ ح ٢٣٨١. ورواه مسلم، كتاب: العتق، باب، فضل العتق: ٢/١١٧٤ح ١٥٠٩/٢٣. واللفظ له..

(٢) (حديث صحيح) رواه الترمذي، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في الذب عن عرض المسلم: ٣/٤٨٨ح ١٩٣١.
رواه أحمد في مسنده: ٦/٤٤٩، صحيح الجامع رقم:٦٢٦٢.

كدمه، فمن هتك عرضه فكأنه سفك دمه، ومن عمل على صون عرضه فكأنه صان دمه، فيجازى على ذلك بصونه عن النار يوم القيامة، إن كان ممن استحق دخولها وإلا كان زيادة رفعة في درجاته في الآخرة في الجنة[(١)].

فصل

في التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها

٣- عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها، تاب الله عليه»**[(٢)].

شرح الحديث:

قوله: «**تاب الله عليه**» قبل توبته ورضيها، وقيل: توبة الله على عباده رجوعه بهم إليها، وقد تكون تثبيتًا لهم وتصحيحًا [(٣)].

فصل: منه

٤- عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء، ثم تبتم لتاب الله عليكم»**[(٤)].

---

(١) فيض القدير للمناوي: ٦/١٧٥ ح ٨٦٩٨..

(٢) رواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: استحباب الاستغفار والإكثار منه: ٤/٢٠٧٦ ح ٢٧٠٣.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: ٨/١٩٨.

(٤) (حديث حسن) رواه ابن ماجه رقم: ٤٢٤٨، صحيح الجامع رقم: ٥٢٣٥، والسلسلة الصحيحة رقم: ٦٠٠..

فصل
في فضل بناء المساجد

٥- عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من بنى مسجدًا يبغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة**»[1].

فصل: منه

٦- عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتًا في الجنة**»[2].

شرح الحديث:

قوله: «**مفحص قطاة**» مفحص: على وزن مفعل من الفحص، والقطاة: نوع من الطير، ومفحص القطاة: موضعها الذي تجثم فيه وتبيض[3].

والمراد أن من بنى لله بيتًا ولو كان صغيرًا على قدر الموضع الذي يجعله هذا الطائر ليبيض فيه، بنى الله له بيتًا في الجنة.

---

(١) رواه البخاري، كتاب: المساجد، باب: من بني مسجدًا: ١/١٧٢ح ٤٣٩، ورواه مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة: ١/٣٧٨ح ٥٣٤..

(٢) (حديث صحيح)، رواه الإمام أحمد في مسنده: ١/٢٤١١، صحيح الجامع رقم: ٦١٢٩..

(٣) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير: ٣/٤١٥.

فصل

في ثواب من طلب العلم

٧- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة»**[(١)].

فصل

في فضل الصلاة على النبي ﷺ

٨- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرًا»** [(٢)].

شرح الحديث:

معنى: «**صلى الله عليه عشرًا**» رحمته له، وتضعيف أجره على الصلاة عشرًا[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود، كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم: ٢/٣٤١ح ٣٦٤١..

(٢) رواه مسلم كتاب: الصلاة، باب: الصلاة على النبي ﷺ: ١/٣٠٦ح ٤٠٦.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: ٢/٣٠٦..

فصل

في الصلاة والسلام على النبي ﷺ

٩- عن أبي طلحة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل فقال: يا محمد ! أما يرضيك أن ربك –عز وجل – يقول: إنه لا يصلي عليك من أمتك أحد صلاة إلا صليت عليه بها عشرًا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك تسليمة إلا سلمت عليه عشرًا، فقلت: بلى أي رب**»(١).

فصل

في إقالة المسلم

١٠- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أقال مسلمًا أقال الله عثرته**»(٢).

شرح الحديث:

«**من أقال مسلمًا**» في بيعه، وصورة الإقالة: أن يشتري رجل من بائع سلعة، ويتفرقان فينعقد البيع، ولا يستطيع المشتري فسخ البيع، ثم يندم المشتري على الشراء، إما لظهور الغبن في الثمن، أو لزوال الحاجة فيه، فرد السلعة على البائع، فقبل البائع الرد، كان ثوابه على إقالة أخيه المسلم.

---

(١) (حديث صحيح)، رواه الإمام أحمد في مسنده: ٤/٢٩، صحيح الجامع رقم: ٧١..

(٢) (حديث صحيح) رواه أبو داود، كتاب البيوع، باب: في فضل الإقالة: ٢/٢٩٦ ح ٣٤٦٠، رواه ابن ماجه، كتاب: التجارات، باب: الإقالة: ٣/٣٦ح ٢١٩٩.

و «**أقال الله عثرته**»أي: أزال الله مشقته وعثرته يوم القيامة، لأنه إحسان منه على المشتري [(١)].

فصل

فضل الستر على المسلمين

١١- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**ومن ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة**» [(٢)].

فصل

فضل ذكر الله في النفس وفي الجمع من الناس

١٢- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم**»[(٣)].

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي: ٩/٢٣٧.

(٢) رواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر: ٤/٢٠٧٤ ح ٢٧٠٠.

(٣) رواه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: ما يذكر في الذات والنعوت والأسامي: ٦/٢٦٩٤ح ٦٩٧١، ورواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة الاستغفار، باب: الحث عل ذكر الله: ٤/٢٠٦١ح ٢٦٧٥.

فصل

في ثواب من وصل صفًّا في الصلاة

١٣- عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من وصل صفًّا وصله الله**».

فصل

في عقاب من قطع صفًّا في الصلاة

١٤- «**ومن قطع صفًّا قطعة الله عز وجل**»[(١)].

شرح الحديث:

قوله «**وصل صفًّا**» بأن يكون فيه فرجة فسدها، أو نقصان فأتمه، والقطع: بأن يقعد بين الصفوف بلا صلاة، أو منع الداخل من الدخول في الفرجات[(٢)].

قلت: ومن قطع الصفوف: ما يفعله البعض إذا دخل إلى المسجد، ووجد الصف الأخير مكتملًا سحب من الصف رجلًا ليصف معه.

---

(١) (حديث صحيح) رواه النسائي، كتاب: الإمامة، باب: من وصل صفًّا: ١/٤٢٨ ح ٨١٨، ورواه الحاكم في المستدرك: ٢١٣، صحيح الجامع رقم: ٦٥٩٠..

(٢) حاشية السندي على سنن النسائي، بهامش السنن: ١/٤٢٨..

فصل

فضل المحبة في الله

١٥- عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن رجلًا زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه**»(١).

شرح الحديث:

قوله «**فأرصد الله مدرجته**» أي: وكله بحفظ المدرجة، وهي: الطريق، وجعله راصدًا: أي حافظًا معدًا (٢).

فصل

في إنظار المعسرين من أصحاب الدين

١٦- عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان رجل يداين الناس، فإذا رأى معسرًا قال لفتيانه:تجاوزوا عنه، لعل الله يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه**»(٣).

---

(١) رواه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الحب في الله: ٤/١٩٨٨ ح ٢٥٦٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثر الجزري: ٢/٢٢٦.

(٣) رواه البخاري، كتاب البيوع، باب: من أنظر معسرًا: ٢/٧٣١ح ١٩٧٢، ورواه =

فصل

في تنفيس الكربة عن المسلم

١٧- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**»(١).

فصل

في تفريج الكربة عن المسلم

١٨- عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة**»(٢).

فصل

في عقوبة من عادى أولياء الله والصالحين من عباده

١٩- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ:

= مسلم، كتاب المساقاة، باب: فضل إنظار المعسر: ٣/١١٩٦ح ١٥٦٢.

(١) رواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر: ٤/٢٠٧٥ ح ٢٦٩٩.

(٢) رواه البخاري، كتاب: المظالم والغضب، باب: لا يظلم المسلم المسلمَ ولا يسلمه: ٢/١٩٠/٢٤٤٢. ورواه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم: ٤/١٩٩٦ ح ٢٥٨٠.

«**من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب**»[١].

شرح الحديث:

قوله تعالى: «**من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب**» يعني: فقد أعلمته بأني محارب له حيث كان محاربًا لي بمعاداة أوليائي[٢].

فصل

في عقاب من نافق في تعامله مع الناس

٢٠- عن عمار بن ياسر – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان له وجهان في الدنيا، كان له يوم القيامة لسانان من نار**» [٣].

شرح الحديث:

لما كان يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه على وجه الإفساد، جعل الله له لسانين من نار، كما كان له في الدنيا لسانان عند كل طائفة [٤].

(١) رواه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: التواضع: ٥/٢٣٨٤ ح ٦١٣٧.
(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص: ٥٣٧..
(٣) رواه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: في ذي الوجهين: ٢/٦٨٤ح ٤٨٧٣ ورواه البخاري، الأدب المفرد: ح ١٣١٠، صحيح الجامع رقم: ٦٤٩٦..
(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي: ١٣/١٥٠.

فصل

في إثم من لبس ثوب شهرة

٢١- عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لبس ثوب شهرة، ألبسه الله يوم القيامة ثوبًا مثله ثم تلهب فيه النار**» [(١)].

شرح الحديث:

قوله: «**ثوب شهرة**» أي: من لبس ثوبًا يقصد به الاشتهار بين الناس، سواء كان الثوب نفيسًا يلبسه للدنيا وزينتها من الملابس الغالية، أو يكون الثوب خسيسًا يلبسه لإظهار الزهد والرياء.

وقوله: «**ثوبًا مثله ثم تلهب فيه النار**» عقوبة له فيلبسه الله مثل ما لبس وتلهب فيه النار، فالجزاء من جنس العمل[(٢)].

فصل

فضل رحمة الناس

٢٢- عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في**

---

(١) حديث حسن، رواه أبو داود، كتاب: اللباس، باب: في لباس الشهرة:٢/٤١١ ح ٤٠٢٩. ورواه ابن ماجه، كتاب: اللباس، باب: من لبس شهرة من الثياب: ١٦٣/٤ ح ٣٦٠٧، صحيح الجامع رقم: ٦٥٢٦..

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه بهامش السنن: ١٦٣/٤، وفيض القدير للمناوي: ٢٨٤/٦..

الأرض يرحمكم من في السماء»[١].

فصل

في من أحب لقاء الله

٢٣- عن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»**.

فصل

فيمن كره لقاء الله

٢٤- **«ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»**[٢].

شرح الحديث:

أفضل شرح للحديث ما جاء في كلامه عليه الصلاة والسلام، فقد قيل له بعد أن تحدث بهذا الحديث: إنا لنكره الموت، قال: **«ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته»**، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه،فكره لقاء الله وكره الله لقاءه.

---

(١) رواه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: في الرحمة: ٢/٧٠٣ح ٤٩٤١. رواه الترمذي، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين: ٣/٤٨٣ح ١٩٢٤.

(٢) رواه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه. رواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه: ح ٢٦٨٣..

فصل

في إثم من سد بابه دون حاجة الناس

٢٥- عن أبي مريم الأزدي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ولاه الله عز وجل شيئًا من أمر المسلمين، فاحتجب دون حاجتهم، وخلتهم، وفقرهم، احتجب الله عنه يوم القيامة دون خلته، وحاجته، وفاقته، وفقره**» [1].

شرح الحديث:

قوله: «**فاحتجب دون حاجتهم**»أي: امتنع من الخروج أو من الإمضاء عن احتياجهم إليه، «**خلتهم**»و «**خلته**» الحاجة الشديدة، وقوله: «**احتجب الله**» أي: أبعده ومنعه عما يبتغيه من الأمور الدينية والدنيوية، فلا يجد سبيلًا إلى حاجة من حاجاته الضرورية [2].

فصل

فيمن أخذ أموال الناس يريد أداءها

٢٦- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه**».

فصل

(١) (حديث صحيح) رواه أبو داود، كتاب: الخراج والفيء والإمارات، باب: فيما يلزم الإمام من أمر الرعية: ٢/١٥٠ح ٢٩٤٩. ورواه الحاكم في المستدرك: ٤/٩٣، صحيح الجامع: ٦٥٩٥.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي: ٨/١١٨.

فيمن أخذ أموال الناس يريد إتلافها

٢٧- «**ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله عنه**»[(١)].

شرح الحديث:

قال ابن بطال: فيه الحض على ترك استئكال أموال الناس، والترغيب في حسن التأدية غليهم عند المداينة، وأن الجزاء من جنس العمل [(٢)].

فصل

في فضل دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب

٢٨- عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من دعا لأخيه بظهر غيب، قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل**»[(٣)].

شرح الحديث:

قوله: «**بظهر الغيب**» أي: في سر بغير حضرته فيه أن الداعي لأخيه بظهر الغيب له من الأجر بمثل ما دعا به [(٤)].

---

(١) رواه البخاري، كتاب: الاستقراض، باب: من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها: ٢/٨٤١ ح ٢٢٥٧.

(٢) فتح الباري لابن حجر: ٥/٦٦.

(٣) رواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب: ٤/٢٠٩٤ ح ٨٧/٢٧٣٢.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: ٨/٢٢٩.

فصل

في عقاب من تفل تجاه القبلة في الصلاة

٢٩- عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تفل تجاه القبلة، جاء يوم القيامة تفله بين عينيه**»[(١)].

فصل

في حفظ الله

٣٠- عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك**»[(٢)].

شرح الحديث:

قوله: «**احفظ الله**»يعني: احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، وحفظ ذلك هو: الوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب. وقوله: «**يحفظك**» يعني: أن من حفظ حدود الله وراعى حقوقه، حفظه الله، فإن الجزاء من جنس العمل، وحفظ الله للعبد

---

(١) رواه أبو داود، كتاب: الأطعمة، باب: في أكل الثوم: ٣٨٨/٢ح ٣٨٢٤، ورواه ابن حبان، كتاب المساجد، باب: المساجد: ٥١٨/٤ح ١٦٣٩، صحيح الجامع رقم: ٦١٦٠.

(٢) (حديث صحيح) ورواه الإمام أحمد في مسنده: ٢٩٣/١ و ٣٠٧/١ ورواه الحاكم في المستدرك: ٥٤٢/٣.

يدخل فيه نوعان:

أحـدهما: حفظه لـه في مصـالح دنيـاه، كحفظـه في بدنـه وولـده وأهله وماله.

وثانيهمــا: حفــظ الله للعبــد في دينــه، فيحفظــه في حياتــه مــن الشــبهات المضـلة والشـهوات المحرمـة، ويحفـظ عليـه دينـه عنـد موتـه، فيتوفاه على الإيمان [١].

فصل

في رحمة البهائم

٣١- عن قرة بن معاوية المزني – رضي الله عنه – أن رجلًا قال للنــبي ﷺ: إني لأذبــح الشــاة وأنــا أرحمهــا، فقــال: رســول الله ﷺ: «**والشاة إن رحمتها رحمك الله**»[٢].

٣٢- عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رحم ولو ذبيحة عصفور، رحمه الله يوم القيامة**»[٣].

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص: ٢٧٢-٢٧٥.

(٢) (حديث صحيح) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٥/٣٤. ورواه الطبراني في المعجم الصغير: ١/١٠٩.

(٣) (حديث حسن) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٨/٢٣٤ح ٧٩١٥. ورواه البخاري في كتاب: الأدب المفرد: ٣٧١، صحيح الجامع رقم: ٦٢٦٢، والسلسلة الصحيحة رقم:٢٧.

فصل
في سؤال الجنة والاستجارة من النار

٣٣- عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت لجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار**» (١).

فصل
في إثم الرياء

٣٤- عن جندب بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سمع سمع الله به، ومن راءى راءى الله به**» (٢).

شرح الحديث:

من راءى بعمله وسمع به الناس ليكرموه ويعظموه، «**سمع الله به**» أي: شهره يوم القيامة، حتى يرى الناس ويسمعوا ما حل به من الفضيحة، ومن أراد بعمله السمعة عند الناس أسمعه الله الناس، وكان

---

(١) (حديث صحيح) رواه الترمذي أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع: ٤/٣٢٨ح ٢٥٧٢. ورواه الحاكم في المستدرك: ١/٥٣٥، صحيح الجامع رقم: ٦٢٧٥.

(٢) رواه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: الرياء والسمعة: ٥/٢٣٨٣ج ٦١٣٤ / رواه مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله: ٤/٢٢٨٩ ح ٢٩٨٦. عن ابن عباس – رضي الله عنه –.

ذلك حظه من عمله.

فصل

في إثم من ضر الناس

٣٥- عن أبي صرمة صاحب رسول الله — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ضار ضار الله به**».

فصل

في إثم من شق على الناس

٣٦- «**ومن شاق شاق الله به**»[(١)].

شرح الحديث:

قوله: «**من ضار**»مسلمًا أي: أدخل على مسلم مضرة في ماله أو نفسه أو عرضه بغير حق، «**ضار الله به**» أي: جازاه من جنس فعله، وأدخل عليه المضرة، «**ومن شاق**» مسلمًا، أي: نازع مسلمًا ظلمًا وتعديًا، «**شاق الله به** » أي: أنزل الله عليه المشقة جزاء وفاقًا[(٢)].

(١) (حديث حسن) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٣/٤٥٣ ورواه أبو داود، كتاب: الأقضية، باب: من القضاء: ٢/٣٣٨ح ٤/٣٦٣ صحيح الجامع: ٦٣٧٢.
(٢) عون المعبود بشرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي: ٤٦/١٠.

فصل

في ثواب من كف عن سؤال الناس

٣٧- عن ثوبان – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يتكفل لي أن لا يسأل الناس شيئًا، أتكفل له بالجنة**»[1].

فصل

ثواب قضاء حوائج الناس

٣٨- عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ «**من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**»[2].

شرح الحديث:

أفاد الحديث: أن من سعى في قضاء حاجة أخيه المسلم، جازاه الله من جنس عمله، فيسهل له قضاء حاجته، وإعانته على أموره.

فصل

في إثم من قتل نفسه

٣٩- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تردى من جبل، فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه**

(١) (حديث صحيح) رواه أبو داود كتاب: الزكاة، باب: كراهية المسألة: ٥١٧/١ ح ١٦٤٣ ورواه الحاكم: ٤١٢/١، وصحيح الجامع ٦٦٠٤.

(٢) رواه البخاري، كتاب: المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلمَ ولا يسلمه: ٨٦٢/٢ ح ٣٢١٠، ورواه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم: ١٩٩٤/٤ ح ٢٥٨٠.

خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسى سمًّا، فقتل نفسه، فسمه بيده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديده، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا»(١).

شرح الحديث:

قوله: «**تردى من جبل**» كأن أسقط نفسه منه، (فقتل نفسه) على أنه تعمد ذلك «**تحسى**» أي: تجرع، «**يجأ**» أي يطعن بها (٢). و «**خالدًا مخلدًا**» لمن فعل ذلك مستحلًّا، أو خلودًا بمعنى طول إقامة لا خلود دوام وتأبيد (٣).

فصل
في نصر المسلم

٤٠ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نصر أخاه بظهر الغيب، نصره الله في الدنيا والآخرة**»(٤).

---

(١)رواه البخاري، كتاب: الطب، باب: شرب السم، والدواء به، وبما يخاف منه، والخبيث: ٥/٢١٧٩ ح ٥٤٤٢، ورواه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه: ١/١٠٣ح ١٠٩.

(٢) فتح الباري لابن حجر: ١٠/٢٥٩.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: ١/٣٨٧.

(٤) (حديث حسن) رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب: قتال أهل البغي، باب: ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر: ٨/١٦٨. رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٨/١٥٤ ح ٣٣٧ من حديث عمران بن حصين. صحيح الجامع

شرح الحديث:

قوله «**من نصر أخاه**» في الإسلام، «**بظهر الغيب**»وهو يستطيع نصره، «**نصره الله في الدنيا والآخرة**»جزاء وفاقًا [١].

فصل

في إثم من ظلم الناس

٤١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ضرب بسوط ظلمًا، اقتص منه يوم القيامة**»[٢].

شرح الحديث:

قوله: «**اقتص منه يوم القيامة**» أي: عوقب في الآخرة بمثل فعله، وبقدر ما اعتدى به.

فصل

من شق على الأمة

٤٢ – عن عائشة – رضي الله عنهما – قالت: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشق عليهم، فاشقق عليه**».

= رقم ٦٥٧٤.

(١) فيض القدير للمناوي: ٦/٣٠٢.

(٢) (حديث حسن) رواه البخاري في الأدب المفرد رقم: ١٨٥.

فصل

من رفق بالأمة

٤٣- «**ومن ولي من أمر أمتي شيئًا، فرفق بهم فارفق به**»(١).

فصل

فيمن حافظ على لسانه وفرجه من الحرام

٤٤- عن سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يضمن لي ما بين لحييه، وما بين رجليه، أضمن له بالجنة**»(٢).

شرح الحديث:

قوله: «**من يضمن**» من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية فأطلق الضمان وأراد لازمه، وهو: أداء الحق الذي عليه، و «**ما بين لحييه**» المراد بما بينهما اللسان، ومعنى ضمان اللسان: أي أدى الحق الذي على اللسان من النطق بما يجب عليه، أو الصمت عما لا يعنيه، «**ما بين رجليه**» الفرج.

ومعنى ضمان الفرج: أي وضعه في الحلال، وكفه عن الحرام، قال ابن بطال: دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانه وفرجه، فمن وقى شرهما وقي أعظم الشر(٣).

---

(١) رواه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل: ٣/١٤٥٨ ح ١٨٢٨.
(٢) رواه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان: ٥/٢٣٧٦ ح ٦١٠٩.
(٣) فتح الباري لابن حجر: ١١/٣١٥ – ٣١٦.

فصل
في رحمة الأبناء خاصة

٤٥- عن أسامة بن زيد – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**هذه رحمة يجعلها الله في قلوب من يشاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء**» [١].

فصل
في فضل المحبة في الله

٤٦- عن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين في**»[٢].

شرح الحديث:

من تحققت بينهم المحبة في الله، حقت لهم محبة الله.

فصل
في ذم البخل وحبس المال وعدم الصدقة منه

٤٧- عن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – قالت: قال

(١) رواه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: ما جاء في قوله الله تعالى: ﴿**إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾:٦/٢٧١١ ؛ ٧٠١٠. وفي أول الحديث قص مناولة رسول الله ﷺ لصبي قد مات فبكى – عليه الصلاة والسلام – فقال سعد بن عبادة – رضي الله عنه – أتبكي، فقال: «**إنما يرحم الله من عباده الرحماء**».

(٢) (حديث صحيح) رواه الإمام أحمد في المسند: ٥٣٢٨. ورواه الحاكم في المستدرك: ٤/١٧٠ صحيح الجامع رقم: ٤٣٢١.

رسول الله ﷺ: «**لا توكي فيوكي الله عليك، ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك، ارضخي ما استطعت**»(١).

شرح الحديث:

قوله «**لا توكي**»: من الإيكاء. وهو: شد رأس الوعاء. والوكاء: وهو الرباط الذي يربط به. «**لا تحصي**»: من الإحصاء، وهو معرفة قدر الشيء وزنًا وعددًا، والمقصود عد الشيء لأن يدخر ولا ينفق منه. «**لا توعي**»: من أوعيت المتاع في الوعاء أوعيه إذا جعلته فيه، ووعيت الشيء أي: حفظته. «**ارضخي**»: بكسر الهمزة من الرضخ، وهو: العطاء اليسير، أي: أعطى ما استطعت.

ومعنى الحديث: النهي عن حبس المال والمبالغة في حفظة لمنع الزكاة والصدقة منه خشية نفاده، فإن ذلك من أعظم الأسباب لقطع مادة البركة منه، وأن على من أعطاه الله مالًا أن يعطي منه بغير إجحاف ما دام قادرًا على الإنفاق (٢).

فصل

في محبة الله لمن أحب الأنصار

٤٨- عن البراء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه البخاري كتاب: الزكاة: باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها: ٢/٥١٩ ح ١٣٦٦، وباب: الصدقة فيما استطاع: ٢/٥٢٠ ح ١٣٦٧..

(٢) فتح الباري لابن حجر: ٣/٣٥٢ – ٣٥٣.

«**الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله**».

فصل

في بغض الله لمن أبغض الأنصار

٤٩- «**ومن أبغضهم أبغضه الله** »[1].

فصل

في إثم المصورين

٥٠- عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفسًا فتعذبه في جهنم**»[2].

شرح الحديث:

قوله: «**يجعل له**» الفاعل الله سبحانه، وأضمر الفاعل للعلم به. «**يجعل له بكل صورة صورها نفسًا**» يحتمل أن الصورة التي صور هي تعذبه بعد أن يجعل فيها نفسًا أو روحًا، والباء بمعنى: في، ويحتمل أن يجعل له بعدد كل صورة ومكانها نفس شخص يعذبه، وتكون

(١) رواه البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: حب الأنصار من الإيمان: ١٣٧٩/٣ ح ٣٥٧٢. ورواه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وحب علي – رضي الله عنهم – من الإيمان: ٨٥/١ح ٧٥.

(٢) رواه مسلم كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان: ١٦٦٤/٣.

الباء بمعنى: لام السبب أو من أجل [١].

فصل

في ذكر الله

٥١- عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما - قالا: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقعد قوم يذكرون الله - عز وجل - إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**» [٢].

فصل

القصاص حتى بين البهائم

٥٢- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتؤدُّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء**» [٣].

شرح الحديث:

«**الشاة الجلحاء**»: التي لا قرن لها. و «**الشاة القرناء**»: صاحبة القرن التي كسرت قرن أختها.

والمراد به: ضرب مثل، ليُشعر الباري - سبحانه وتعالى - الخليقة

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: ٦/٦٣٧.

(٢) رواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر / ٤/٢٠٧٤ ح ٢٧٠٠.

(٣) رواه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم: ٤/١٩٩٧ ح ٢٥٨٢.

أنها — يوم القيامة — دار قصاص ومجازاة على الفعل بمثله، وأنه لا يبقى لأحد عند الله حق، فضرب المثل بالبهائم التي ليست مكلفة، ليفهم منه أن بني آدم المكلفين أحق وأولى بالقصاص من البهائم[1].

فصل

النهي عن تتبع العورات

٥٣- عن عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من تتبع عورة أخيه المسلم يتتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله**»[2].

شرح الحديث:

قوله: «**لم يفض**»أي لم يصل، «**فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم**»: أي طلب ظهور عيب أخيه المسلم، «**يتتبع الله عورته**»: ذكره من باب المشاكلة أي: كشف الله عيوبه، ومن أقبحها تتبع عورة الأخ المسلم[3].

فصل

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: ٥١/٨ بتصرف.

(٢) (حديث صحيح) رواه الترمذي، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في تعظيم المؤمن: ٥٥٤/٣ح ٢٠٣٢ ورواه ابن حبان، كتاب: الحضر والإباحة، باب: الغيبة: ٧٥/١٣ح ٥٧٦٣ صحيح الجامع رقم: ٧٩٨٥.

(٣) تحفة الأحوذي للمباركفوري: ١٥٣/٦.

في إثم من لعن والديه

٥٤- عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله من لعن والديه**»، وفي رواية أخرى: «**لعن الله من لعن والده**»[١].

شرح الحديث:

قوله: «**لعن الله**»: أي أبعده من رحمته. و «**لعن والديه**»: أي باللفظ مباشرة، أو تسبب في ذلك بأن يعلن والدي غيره، فيرد عليه بمثل ما قال، فيكون سببًا في حصول اللعن لوالديه.

فصل

في منع الزكاة

٥٥- عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «**لم يمنع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا**»[٢]

فصل في الإنفاق

٥٦- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه مسلم، كتاب: الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله، ولعن فاعله: ٣/١٥٧٦ح ٤٤/١٩٧٨. * أورد مسلم هذا الحديث في كتاب الأضاحي، لأن فيه: لعن الله من ذبح لغير الله.

(٢) (حديث صحيح) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/٣١٤ رقم ١٣٦١٩ صحيح الجامع الصغير رقم: ٥٢٠٤.

«**قال الله – عز وجل: – أنفق يا بن آدم أنفق عليك**»[(١)].

شرح الحديث:

تضمن الحديث الحث على الإنفاق في وجوه الخير والبر، وأن الله يبشر من يصنع ذلك بالخلف من فضله كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ**﴾.

فصل

في العفاف

٥٧- عن حكيم بن حزام – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله**».

فصل

في الاستغناء بالله

٥٨- «**ومن يستغن يغنه الله**»[(٢)].

وفي رواية: «**فاليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة**».

---

(١) رواه البخاري، كتاب النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل: ٥/٣٦٠٥٠ ح ٥٠٣٧ ورواه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف: ٢/٦٩٠ح ٩٩٣.

(٢) رواه البخاري، كتاب: الزكاة: باب: لا صدقة إلا عن ظهر غني: ٢/٥١٨ح ١٣٦١، ورواه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى: ح١٠٣٤.

شرح الحديث:

قوله: «**يستعفف**»: من الاستعفاف، وهو طلب العفة، وهي: الكف عن الحرام، والسؤال من الناس، والصبر والنزاهة عن الشيء، و «**يعفه الله**»: أي يجعله عفيفًا. «**ومن يستغن**» من يطلب الغنى من الله، «**يغنه الله**»أي: يعطه [١].

فصل

في إثم من احتجب من الولاة عن حوائج الناس

٥٩- عن عمرو بن مرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من إمام أو وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة، إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته**»[٢].

فصل

في فضل الرضا بقدر الله

٦٠- عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا**».

فصل

---

(١) عمدة القارئ للعيني: ٨/٢٩٦.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٤/٢٣١ والحاكم في المستدرك: ٤/٩٤ صحيح الجامع رقم: ٥٦٨٥. والسلسلة الصحيحة رقم: ٦٢٩.

في ضد ذلك

٦١- «**ومن سخط فله السخط**»[1].

فصل

في أهل المعروف

٦٢- عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل المعروف في الدنيا، هم أهل المعروف في الآخرة**»[2].

فصل

في ثواب صلة الرحم

٦٣- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله: من وصلك وصلته**».

(١) (حديث حسن) رواه الترمذي، أبواب: الشهادات، باب: ما جاء في الصبر في البلاء: ٤/٢٠٢ ح ٢٣٩٦ ورواه ابن ماجه، كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء: ٤/٣٧٤ ح ٤٠٣١.

(٢) (حديث صحيح) رواه الحاكم في المستدرك: ١/١٢٤ وصحيح الجامع رقم: ٣٧٩٥.

فصل

في إثم من قطع رحمه

٦٤- «**ومن قطعك قطعته**» [١].

شرح الحديث:

«**شجنة**» عروق الشجرة المشتبكة، والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها، فالقاطع لها منقطع من رحمة الله [٢].

فصل

في عقاب من يعذبون الناس

٦٥- عن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**أشد الناس عذابًا في الدنيا، أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة**»[٣].

شرح الحديث:

من عذب الناس في الدنيا بغير حق، وكان شديدًا في عذابه، فإنه من أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة، فكما تدين تدان.

---

(١) رواه البخاري كتاب: الأدب، باب: من وصل وصله الله: ٥/٢٢٣٢ح ٥٦٤٢.

(٢) فتح الباري لابن حجر: ٤٣٢/١٠.

(٣) (حديث صحيح) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٩٠/٤ ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٥٠/٦ح ٧٤٦٩ صحيح الجامع رقم: ٩٩٨.

فصل: منه

٦٦- عن هشام بن حكيم – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ:: «**إن الله يعذب يوم القيامة، الذين يعذبون الناس في الدنيا**»[١].

فصل
في رضا الوالد

٦٧- عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**رضا الرب في رضا الوالد**».

فصل
في سخط الوالد

٦٨- «**وسخط الرب في سخط الوالد**»[٢].

فصل
في إثم من خذل مسلمًا

٦٩- عن جابر بن عبد الله، وأبي طلحة بن سهل الأنصاري – رضي الله عنهما – قالا: قال رسول الله ﷺ: «**ما من امرئ يخذل**

(١) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق: ٢٠١٨/٤ح ١١٩/٢٦١٣.

(٢) (حديث صحيح) رواه الترمذي، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء من الفضل في رضا الوالدين: ٤٦٤/٣ح ١٨٩٩ ورواه الحاكم في المستدرك ١٥١/٤ صحيح الجامع رقم: ٣٥٠٧.

مسلمًا في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته».

فصل

في نصر المسلم لأخيه

٧٠- «**وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب نصرته**»[١].

فصل

فيمن كف غضبه

٧١- عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خزن لسانه ستر الله عورته، ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه، ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره**»[٢].

فصل

في إجلال السلطان

٧٢- عن أبي بكرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله يوم**

(١) رواه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: من رد عن مسلم غيبة: ٢/٦٨٧ح ٤٨٨٤ صحيح الجامع رقم: ٥٦٩٠.

(٢) (حديث حسن) رواه أبو يعلى في مسنده: ٧/٣٠٢ ح ٤٣٣٨ السلسلة الصحيحة رقم: ٢٣٦٠.

القيامة».

فصل

فيمن أهان سلطان الله

٧٣- **«ومن أهان سلطان الله تبارك وتعالى في الأرض أهانه الله يوم القيامة»**[(١)].

فصل

في إثم من أخاف أهل المدينة

٧٤- عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أخاف أهل المدينة، أخافه الله»**[(٢)].

فصل

في التيسير على المعسرين

٧٥- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة»**[(٣)].

---

(١) (حديث حسن) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٥/٤٢ ورواه ابن أبي عاصم في السنة: ٢/٤٧٨ ح ١٠٢٤ صحيح الجامع رقم: ٥٩٥١ المقصود به: السلطان المسلم المتصف بالصفات الشرعية.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/٣٥٤ وابن حبان، كتاب الحج باب: فضائل المدينة: ٩/٥٥ح ٣٧٣٨ وصحيح الجامع رقم: ٥٩٧٧.

(٣) رواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر: ٤/٢٠٧٤ح ٢٧٠٠.

فصل

في السماحة

٧٥- عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسمح يسمح لك**»[١].

فصل

في خير الأصحاب

٧٧- عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه**».

فصل

في خير الجيران

٧٨- «**وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**»[٢].

فصل

فيمن تقبل بعض الأعمال الصالحة

٧٩- عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة**» قالوا ما هي يا رسول

(١) (حديث حسن) رواه الإمام أحمد في مسنده: ١/٢٤٨ والطبراني في المعجم الصغير: ٢/١٤٨ صحيح الجامع رقم: ٩٨٢.

(٢) (حديث صحيح) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٢/١٦٨ ورواه الحاكم في مستدركه: ١/٤٤٣.

الله؟ قال: «**إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا اؤتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم**»(١).

شرح الحديث:

قوله: «**تقبلوا**»تكفلوا، أي تكفلوا لي بفعل هذه الستة، أتكفل لكم بدخول الجنة، والقبيل: الكفيل (٢).

فصل

في فضل من ستر ميتًا

٨٠- عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من غسل ميتًا فستره، ستره الله من الذنوب**».

فصل

في ثواب من كفن مسلمًا

٨١- «**ومن كفن مسلمًا كساه الله من السندس**»(٣).

---

(١) (حديث صحيح) رواه الحاكم في المستدرك: ٣٥٩/٤ ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٧٨/٤ رقم: ٤٣٥٥ صحيح الجامع رقم: ٢٩٧٥.

(٢) فيض القدير: ٣٤٧/٣.

(٣) (حديث حسن) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣٣٧/٨ح ٨٠٧٧ السلسلة الصحيحة رقم: ٢٣٥٣.

فصل
في فضل التقرب إلى الله

٨٢- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تعالى: إن تقرب إلي عبدي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**»[١].

فصل
في ثواب من أظل رأس الغازي في سبيل الله

٨٣- عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أظل رأس غاز، أظله الله يوم القيامة**»[٢].

فصل
في إثم من كشف عورة أخيه المسلم

٨٤- عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته**»[٣].

---

(١) رواه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**﴾ ٦/٢٦٩٣ ح٦٩٧٠.

(٢) (حديث صحيح) رواه ابن حبان، كتاب: السير، باب: فضل الجهاد: ١٠/٤٨٦ ح ٤٦٢٨..

(٣) (حديث حسن) رواه ابن ماجه، كتاب: الحدود، باب: الستر على المؤمن ودفع

فصل
في ثواب من أعان مسلمًا

٨٥- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»(١).

فصل
في الرحمة والمغفرة للناس

٨٦- عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر لكم**»(٢).

فصل
في رحمة الأولاد خاصة

٨٧- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لا يرحم لا يرحم**»(٣).

= الحدود بالشبهات: ٣/٢١٩ ح ٢٥٤٦..

(١) رواه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر: ٤/٢٠٧٤ح ٢٧٠٠.

(٢) (حديث صحيح) رواه الإمام أحمد في المسنة ٢/١٦٥، ورواه البخاري في كتابه الأدب المفرد برقم: ٣٨٠ صحيح الجامع رقم: ٨٩٧.

(٣) رواه البخاري، كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته: ٥/٢٢٣٥ح ٥٦٥١، ورواه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال: ٤/١٨٠٨ح ٢٣١٨ وفي أوله: قبل النبي ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا، =

فصل

في شكر الناس على معروفهم

٨٨- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»[(١)].

شرح الحديث:

هذا الحديث يتأول على وجهين:

أحدهما: أن من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس، وترك الشكر لمعروفهم، كان من عادته كفران نعمة الله، وترك الشكر له سبحانه.

الثاني: أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس، ويكفر معروفهم، لاتصال أحد الأمرين بالآخر [(٢)].

قلت: فيكون لفظ الجلالة على الوجه الأول: منصوبًا، وفي الثاني: مرفوعًا، والوجه الثاني هو المناسب لموضوع الرسالة.

تم والحمد لله رب العالمين.

=

فنظر رسول الله ﷺ ثم قال: «**من لا يرحم لا يرحم**».

(١) (حديث صحيح) رواه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: شكر المعروف: ٥/٢٨٠ ح ٤٧٧٨ صحيح الجامع رقم: ٦٦٠١.

(٢) معالم السنن للخطابي: ٤/١٠٥.

الفهرس